قضايا سياسية

اسم المقال: الحرب الروسية الاوكرانية وانعكاساتها الامنية والاقتصادية على الدول الاوربية
اسم الكاتب: م.م. منتهى علي حسين
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7629
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 15:54 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها الأمنية والاقتصادية على الدول الأوروبية▽

The Russian–Ukrainian War and its Security and Economic Repercussions on European Countries

م.م. منتهى علي حسين*
Muntaha Ali Hussein

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى الكشف عن انعكاسات الحرب الروسية– الأوكرانية على أمن واقتصاد الدول الأوروبية، وذلك من خلال تسليط الضوء على الأسباب الكامنة وراء هذه الحرب، والآثار والتداعيات الأمنية والاقتصادية التي أسفرت عنها، وانعكاساتها على الدول الأوروبية، باتباع أسلوب تحليل المضمون، والمنهج التاريخي، ومنهج تحليل النظم. توصل البحث الى عدة نتائج، أهمها: أن الحرب الروسية– الأوكرانية كانت نتيجة للسياسات التوسعية التي مارستها دول حلف الناتو في شرق أوروبا، والتي شكلت تهديداً مباشراً للأمن القومي الروسي. أهم الانعكاسات الأمنية للحرب الروسية– الأوكرانية تمثلت بكل من عودة مخاطر الحرب التقليدية الى القارة الأوروبية، وتزايد المخاطر النووية. كما كان للحرب الروسية– الأوكرانية انعكاسات خطيرة على كافة جوانب الاقتصاد الأوروبي، إذ شهد تراجعاً في معدلات النمو، وانخفاضاً شديداً في مستويات التعامل في الأسواق المالية، وتراجع حجم الاستثمارات، في مقابل ارتفاع أسعار الطاقة والمنتجات الغذائية، وتزداد هذه المخاطر في حال قامت روسيا بقطع صادراتها من الموارد الطاقوية والمنتجات الغذائية الأساسية الى الدول الأوروبية، الأمر الذي سوف يتسبب بهزة شديدة توثر على كافة قطاعات الاقتصاد الأوروبي، وكافة نواحي الحياة المعيشية للمواطنين.

الكلمات المفتاحية: الحرب الروسية– الأوكرانية، الأمن الأوروبي، العقوبات الاقتصادية.

ABSTRACT:

The aim of this research is to reveal the repercussions of the Russian-Ukrainian war on the security and economy of European countries, by shedding light on the reasons behind this war, the security and economic effects and repercussions that resulted from it, and its repercussions on European countries, by following the method of content analysis and the historical approach, And systems analysis approach. The research reached several results, the most important of which is that the Russian-Ukrainian war was the result of the

▽ تاريخ التقديم : 2024/5/13 تاريخ القبول: 2024/7/9 تاريخ النشر: 2024/9/30

* كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين muntaha.ali@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

expansionist policies practiced by NATO countries in Eastern Europe, which posed a direct threat to Russian national security. The most important security repercussions of the Russian-Ukrainian war were represented by both the return of conventional war risks to the European continent, and the increase in nuclear risks. The Russian-Ukrainian war also had serious repercussions on all aspects of the European economy, as it witnessed a decline in growth rates, a sharp decline in levels of dealing in financial markets, and a decline in the volume of investments, in exchange for an increase in the prices of energy and food products. These risks will increase if Russia cuts off... Its exports of energy resources and basic food products to European countries, which will cause a severe shock that will affect all sectors of the European economy and all aspects of citizens' lives.

Keywords: Russian–Ukrainian War, European Security, Economic Sanctions

المقدمة:

شكل اجتياح القوات الروسية للأراضي الأوكرانية، واندلاع الحرب الروسية– الأوكرانية في مطلع عام 2022، تحولاً مفصلياً في مسار العلاقات الدولية والنظام الدولي القائم، لاسيما من الناحية التي ينظر منها الى العلاقات الروسية– الأوروبية، التي تتشابك مع الولايات المتحدة من خلال حلف شمل الأطلسي (الناتو)، حيث أعادت هذه الحرب أجواء الحرب الباردة، ودفعت جميع القوى الغربية عموماً، والأوروبية على وجه الخصوص الى إعادة تقييم علاقاتها مع روسيا، في ضوء الآثار والتداعيات الأمنية والاقتصادية للحرب الروسية– الأوكرانية.

كان التقارب الأوكراني مع الغرب هو السبب الرئيسي الذي دفع روسيا الى شن هجومها العسكري على الأراضي الأوكرانية، وهو التقارب الذي اتخذ عدة صور، والصورة الأكثر خطورة من وجهة النظر الروسية كانت هي الإعلان عن رغبة أوكرانيا في الانضمام الى الاتحاد الأوروبي وعضوية الناتو، الأمر الذي اعتبرته روسيا تهديداً خطيراً لأمنها القومي، ولطالما دعت أوكرانيا الى التراجع عن هذا التوجه، وطالبت حلف الناتو بالالتزام بالاتفاقيات التي سبق وأن عقدتها روسيا معها بشأن ايقاف عمليات توسيع نطاق حلف الناتو في أوروبا الشرقية، وأوكرانيا على وجد التحديد.

تحتل أوكرانيا موقعاً استراتيجياً بالغ الأهمية بالنسبة لروسيا من الناحيتين الأمنية والاقتصادية، وهي كذلك بالنسبة للدول الأوروبية التي تعتمد بدرجة كبيرة على موارد الطاقة التي تأتيها من روسيا عبر

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الأراضي الأوكرانية، وقد استخدمت روسيا هذا السلاح في مواجهة حزمة العقوبات الاقتصادية التي فرضتها عليها دول حلف الناتو بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا، وبالتالي، فإن الحرب الدائرة أصبحت تهدد الأمن الطاقوي الأوروبي بشكل مباشر منذ أسابيعها الأولى، كما تهدد باندلاع حرب نووية تعيد سيناريوهات الحرب الباردة، كما تهدد بحدوث أزمات نووية، تعبر عنها المخاوف الأوكرانية والأوروبية من تعرض المحطات النووية الأوكرانية لهجمات تؤدي الى تسرب اشعاعي، كحادثة تشرنوبل الروسية عام 1986، وبالتالي، فإن الحرب الروسية– الأوكرانية باتت تشكل خطراً فعلياً يهدد الدول الأوروبية أمنياً واقتصادياً.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من الأهمية الجيو– استراتيجية التي تحظى بها أوكرانيا بالنسبة لروسيا والدول الأوروبية، لاسيما من الناحيتين الأمنية والاقتصادية، ومواكبة البحث للحرب الروسية– الأوكرانية التي مازالت مستمرة بعد مضي أكثر من عام ونصف تقريباً على اندلاعها. كما تبرز أهمية البحث من التحولات المختلفة التي أمكن رصدها طوال هذه الفترة، وتفتح المجال للعديد من الرؤى والقراءات الجديدة والمتعددة الآراء والسيناريوهات، حول أثر هذه الحرب على الأمن والاقتصاد الأوروبيين، على نحو مغاير عما كانت عليه القراءات والتوقعات بعد الشهور الأولى على بدء الهجوم الروسي على الأراضي الأوكرانية.

إشكالية البحث: تثير الحرب الروسية– الأوكرانية المشتعلة منذ قرابة عامين حتى الآن، العديد من الإشكاليات المتعلقة بالعلاقات والاستراتيجيات الأمنية والاقتصادية بين روسيا والدول الأوروبية، لاسيما في ظل التغيرات التي طرأت على تلك العلاقات والاستراتيجيات بسبب هذه الحرب، ومن ثم، فإن مشكلة البحث تتمثل في الحاجة الى الكشف عن انعكاسات الحرب الروسية– الأوكرانية على أمن واقتصاد الدول الأوروبية، بحيث يمكن التعبير عن هذه المشكلة بالسؤال الرئيسي التالي:

ما انعكاسات الحرب الروسية– الأوكرانية على أمن واقتصاد الدول الأوروبية؟

كما تنبثق عن هذه المشكلة التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الأسباب الكامنة وراء الحرب الروسية– الأوكرانية؟
2. ما التغير الذي طرأ على مفهوم الأمن لدى الدول الأوروبية بعد مضي أكثر من عام ونصف تقريباً على اندلاع الحرب الروسية– الأوكرانية؟
3. ما هي آثار وتداعيات الحرب الروسية– الأوكرانية على اقتصاديات الدول الأوروبية؟

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها: أن الحرب الروسية- الأوكرانية، ونظراً للموقع الاستراتيجي لأوكرانيا، وطبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية بين روسيا ودول أوروبا، سيكون لها انعكاسات وتداعيات يمكن أن تشكل تهديداً فعلياً للدول الأوروبية من الناحيتين الأمنية والاقتصادية.

أهداف البحث: يهدف البحث بشكل رئيسي إلى الكشف عن انعكاسات الحرب الروسية- الأوكرانية على أمن واقتصاد الدول الأوروبية، وذلك من خلال تسليط الضوء على الأسباب الكامنة وراء هذه الحرب، والآثار والتداعيات الأمنية والاقتصادية التي أسفرت عنها، وانعكاساتها على الدول الأوروبية بعد مضي أكثر من عام ونصف تقريباً على اندلاعها.

منهجية البحث: اعتمد البحث بشكل رئيسي اتباع المنهج الاستقرائي لجمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، وتحليل جزئياتها والعلاقات بينها، وصولاً لنتائج قابلة للتعميم. كما اتبع البحث المنهج الاستنباطي، انطلاقاً من فرضية البحث لدراسة الخصائص العامة للظاهرة المدروسة، وصولاً لجزئياتها الخاصة، بالإضافة الى أسلوب تحليل المحتوى لجمع وتحليل المعلومات من المصادر الثانوية.

علاوة على ذلك، اتبع البحث كل من المنهج التاريخي لرصد وتتبع أسباب الحرب الروسية- الأوكرانية، ومنهج تحليل النظم، لبحث الآثار والتداعيات من خلال استقراء علاقات التأثير المتبادلة بين القوى الدولية بين حدي المدخلات والمخرجات، مع مراعاة الأثر العكسي (التغذية الراجعة)، لبحث العناصر الجديدة التي تتشكل منها مدخلات ومخرجات التحول في نظم العلاقات.

أولاً: أسباب وعوامل الحرب الروسية – الأوكرانية

في الرابع والعشرين من شهر فبراير لعام 2022 شنت قوات الجيش الروسي هجوماً عسكرياً واسع النطاق على أوكرانيا، وقد ارتبط عنصر المفاجأة بالتوقيت، أما الحرب بحد ذاتها فلم تكن مفاجأة للعالم لأنها في الأساس كانت متوقعة ومرتقبة، وأسبابها كانت متوفرة منذ سنوات طويلة[1]. تعود تلك الأسباب الى بداية حدوث الأزمة السياسية بين الدولتين، في ظل الاشكاليات الناجمة عن التحولات التي طرأت على النظام العالمي، متمثلة بانتهاء حقبة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي[2]، وإعلان

(1) علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مجلة قضايا ونظرات. مركز الحضارة للدراسات والبحوث. العدد (26). يوليو. ص ص33-46. ص33.

(2) قمحة، أحمد ناجي (2022). الأزمة الأوكرانية، صدام الإرادات.. مخاض نظام عالمي جديد. مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. السنة (57). العدد (228). ص ص6-12. ص7.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الولايات المتحدة عن قيام (النظام العالمي الجديد)، الذي تشكل آنذاك، مرتكزاً على هيمنة الأحادية القطبية الأمريكية، في ظل تبعية شبه كاملة لها من قبل حلفائها التقليديين في أوروبا الغربية[1].

قبل ذلك، جمع بين ورسيا وأوكرانيا تاريخ مشترك طويل يعود الى بداية عصر الدولة السلافية الأولى (كييف روس) قبل حوالي ألف عام تقريباً، والتي قامت على أجزاء من روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا، منذ نهايات القرن التاسع الميلادي حتى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، ثم صارت أوكرانيا جزءً من الإمبراطورية الروسية منذ نهايات القرن الثامن عشر، ومع قيام الثورة البلشفية عام 1917 حاولت أوكرانيا الاستقلال عن الاتحاد السوفياتي، لكنها فشلت في مواجهة القوة السوفياتية التي أجبرتها على البقاء ضمن الاتحاد، ولم تستقل بشكل فعلي إلا بعد سقوطه في مطلع تسعينيات القرن العشرين[2].

منذ ذلك الحين، بدأت تلك الأزمة وعواملها المتصاعدة في التشكل والظهور، في الوقت نفسه الذي كان فيه الاتحاد الروسي يعيش في حالة متردية من التخبط والارتباك، ساهمت في تحوله الى دولة منهكة وآيلة للسقوط في مستنقع الفشل، الأمر الذي استمر قرابة عقد كامل من الزمن (1990–1999)، وبطبيعة الحال، فقد صب ذلك في مصلحة الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين[3]. كان ذلك في اطار حلف شمال الأطلسي (الناتو)، الذي سيطرت عليه واشنطن، واستخدمته كذراع لها في أوروبا الغربية موجه نحو أوروبا الشرقية، وبوجه خاص نحو أوكرانيا لمنع روسيا من السيطرة السياسية عليها، وقد استجابت أوكرانيا للرغبة الأمريكية، على نحو ما أدى الى تراجع مستوى الثقة بينها وبين روسيا، وبداية تشكل الأزمة السياسية بين البلدين، وهي الأزمة التي عززتها السياسات الأمريكية– الأوروبية[4]، فقد اتفقت مصالح دول حلف الناتو على ضرورة إبقاء روسيا بعيدة عن خارطة القوى الدولية الكبرى، والحيلولة دون استعادة مكانتها كمنافس للمعسكر الغربي[5].

---

(1) شلبي، السيد أمين (1995). من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة– مصر. ص186.

(2) علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مرجع سابق. ص34.

(3) مخيمر، أسامة فاروق (2023). تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة. مجلة كلية السياسة والاقتصاد. جامعة بني سويف– مصر. المجلد (18). العدد (17). ص ص6–35. ص ص12، 16.

(4) قمحة، أحمد ناجي (2022). الأزمة الأوكرانية، صدام الإرادات. مرجع سابق. ص7.

(5) المعسكر الغربي أو الكتلة الغربية، من التسميات التي سادت خلال حقبة الحرب الباردة، لمجموعة الدول الأعضاء الرئيسية التي شكلت حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في مقابل المعسكر الشرقي أو الكتلة الشرقية التي كان يقودها الاتحاد السوفياتي، مع الصين وكافة الدول التي تبنت الأيديولوجية الشيوعية والاشتراكية، ودخلت في (معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المشتركين) والتي عرفت

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

إذ انصبت الاستراتيجيات الأمريكية نحو إعاقة حركة النهوض الروسية، وسارعت الى تطبيق سياسات احتواء سلبية فرضت من خلالها حصاراً اقتصادياً وعسكرياً غير معلن على روسيا، وعزلها عن مجالها الجيو- استراتيجي الأوروبي، من خلال السياسات التوسعية لحلف الناتو في أوروبا الشرقية[1].

شكَّل وصول فلاديمير بوتين الى كرسي الحكم في روسيا الاتحادية نهاية ديسمبر من العام 1999، بداية لمرحلة جديدة، اتجهت فيها سياسات بوتين نحو قيادة صحوة روسية هدفت الى احداث التحول الأهم في تاريخ الاتحاد الروسي بعد عقد كامل من التداعي والانهيار، إذ عمل بوتين على تحويل وروسيا من دولة هشة وضعيفة ومهدَّدة بالعودة الى مستوى دول العالم الثالث، الى قوة عظمى لها ثقلها المؤثر في النظام الدولي[2].

عبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن ذلك في خطابه الشهير الذي وجهه للشعب الروسي نهاية عام 1999، والذي كان بعنوان: "روسيا على العتبة الألفية الجديدة"، والذي اشتهر بعد ذلك بـ (رسالة الألفية)[3].

منذ العام 2000، عملت روسيا بكل الطرق وباتباع سياسات دبلوماسية هادئة على تحذير الغرب من مغبة استمراره في توسيع حلف الناتو، وظلت تطلق تحذيراتها للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشكل مستمر، والتي أكدت فيها على أن ذلك يشكل تهديداً أمن روسيا والأمن الإقليمي الأوروبي ككل، وأن روسيا لن تقف مكتوفة اليد إزاء ذلك لوقت طويل، إلا إن تلك التحذيرات لم تلقى اهتماماً من قبل الغرب[4].

في خريف عام 2003، شرعت روسيا على نحو مفاجئ في بناء سد في مضيق (كريتش) باتجاه جزيرة كوسا توسلا الأوكرانية، وهو ما اعتبرته أوكرانيا تهديداً لأراضيها ومحاولة لفرض واقع حدودي جديد بين البلدين، وبرغم حدة الصراع الذي نشأ إلا إن العلاقات تعافت لفترة بعد ذلك عندما توقفت روسيا عن

اختصاراً بـ (حلف وارسو) (1955-1991)؛ مقلد، إسماعيل صبري (1991). العلاقات السياسية- دارسة في الأصول والنظريات. المكتبة الأكاديمية. القاهرة- مصر. ص366.

(1) مخيمر، أسامة فاروق (2023). تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي. مرجع سابق. ص ص12، 16.

(2) بشارة، عزمي (2022). روسيا وأوكرانيا وحلف الناتو: تأملات في الإصرار العجيب على عدم تجنّب المسار المؤدي إلى الحرب. سلسلة دراسات. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الدوحة- قطر. ص1.

(3) Hill, Fiona and Gaddy, Clifford G. (2013). Mr. Putin: Operative in the Kremlin. Brookings Institution Press. Washington DC. pp36-37.

(4) بشارة، عزمي (2022). روسيا وأوكرانيا وحلف الناتو. مرجع سابق. ص1.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بناء السد، لتشتعل الأزمة مجدداً بعد ذلك بسبب تدهور مستوى الثقة بين الدولتين, وسرعان ما تحولت الصداقة الى عداء شديد بينهما[1].

استجابت روسيا للتحديات الجديدة، فعملت على إعادة النظر في سياساتها ومواقفها إزاء مشروعات حلف الناتو التوسعية في شرق ووسط أوروبا، والتعامل معها باعتبارها تشكل تهديداً حقيقياً لأمنها القومي، وللمصالح الاستراتيجية العليا للاتحاد الروسي[2].

في بداية الأمر، تبنت روسيا استراتيجية مغايرة في سياساتها الخارجية التي مالت كثيراً الى التوسط والاعتدال، حرصت من خلالها على ارساء التوازن الاستراتيجي في علاقتها مع الغرب عموماً، والولايات المتحدة بوجه خاص، وهذا من جهة، ومن جهة ثانية حرصت على تحسين علاقاتها مع دول شرق أوروبا المحيطة بها، مع الأخذ بعين الاعتبار كل المصالح الجيو- استراتيجية الروسية، وفي الوقت نفسه عملت روسيا على استعادة مكانتها ودورها الريادي على خارطة العلاقات الدولية، ومضت على نحو ما في مواجهة سياسات الهيمنة الأمريكية، وتوجيه سياساتها نحو تحقيق أهدافها القومية الاستراتيجية والدفاع عنها، متمثلة بكل من: التنمية الاقتصادية، تطوير القدرات العسكرية[3].

شكل مشروع توسيع حلف الناتو ومد حدوده الى حدود الاتحاد الروسي، واستقطاب أوكرانيا للدخول في الحلف، سبباً جوهرياً لتفاقم الأزمة الروسية- الأوكرانية التي تطورت لاحقاً الى حرب عنيفة بين الدولتين، فقد كانت روسيا قد اشترطت على الغرب عقب انهيار الاتحاد السوفياتي في ظل تفاهمات دولية بينها وبين الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي عدم اتباع هذه الدول لأي سياسات توسعية للحلف، وفي قد حصلت روسيا إزاء ذلك على وعود من الدول الغربية بضمان عدم حصول ذلك، بالفعل، ولكن سرعان ما عملت هذه الدول على خرق وعودها، وعملت بالفعل على توسيع الحلف في شرق أوروبا ووسطها[4].

نظراً لذلك، سارعت روسيا في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية أمنها القومي في محيطها الاستراتيجي، بالتوازي مع تطبيق سياساتها التنموية والعسكرية التي تتناسب مع طموحاتها في العودة الى موقعها

---

(1) علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مرجع سابق. ص35.

(2) حافظ، طالب حسين (2010). الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة. مرجع سابق. ص142-143.

(3) العابد، نائلة (2023). تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية. مجلة المعيار. المجلد (27). العدد (1). ص ص489-510. ص490.

(4) عبده، أحمد جلال محمود (2022). السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو. مجلة كلية السياسة والاقتصاد. جامعة بني سويف- مصر. المجلد (17). العدد (16). ص ص413-445. ص417.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الطبيعي بين الدول العظمى، فعملت على توظيف امكانياتها الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية بشكل تدريجي لمواجهة السياسات الغربية الرامية إلى احتوائها وتطويقها، ووضعت في اعتبارها امكانية قيامها بعمليات تدخل عسكرية تستهدف كل الدول المحيطة بها والتي تسعى الى الدخول في عضوية الناتو، بهدف قلب نظام الحكم فيها، وإقامة نظام موال لها، وبطبيعة الحال، فقد كانت أوكرانيا في مقدمة تلك الدول[1].

لإثبات جديتها، قامت روسيا بعملية عسكرية في جورجيا عام 2008، وكان ذلك بحجة الدفاع عن أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، اللتان كانتا تسعيان إلى الانفصال عن جورجيا والاستقلال عنها بدعم روسيا وحمايتها[2]، بينما كان السبب الرئيسي هو اعلان جورجيا عن رغبتها في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، وهو ما دعا القوات الروسية الى الهجوم على الأراضي الجورجية والسيطرة على أوسيتيا الجنوبية، وشن هجمات على ضواحي العاصمة الجورجية (تبليسي)، وبالرغم من اتفاق على وقف إطلاق النار، فقد اعترفت روسيا باستقلال أوسيتيا الجنوبية ومنطقة أبخازيا، وهو ما دفع جورجيا، الى التقدم بشكل رسمي بطلب الدخول في عضوية الاتحاد الأوروبي والناتو عام 2014، وهو ما لم تستجب له المجموعة الأوروبية حتى الوقت الراهن[3].

في عام 2014 قامت روسيا بعملية عسكرية انتهت بنجاح في ضم شبه جزيرة القرم ودعم الانفصاليين في الأقاليم الموالية لها شرق أوكرانيا[4]، وفي نفس العام أجري استفتاء في شبه جزيرة القرم انتهى لصالح ضمها الى روسيا الاتحادية، وكرد فعل على ذلك، أعلن حلف الناتو إلغاء اتفاقية التعاون المدني والعسكري التي كانت مبرمة بينه وبين روسيا، كما قامت الولايات المتحدة ودول أوروبية أخرى بفرض عقوبات اقتصادية على روسيا، فدفعت هذه الأخيرة مناصريها في اقليمي منطقة دونباس شرقي أوكرانيا بإعلان استقلالهما عن أوكرانيا قيام جمهوريتي دونتسك ولوغانسك من جانب واحد[5].

---

(1) بولعراس، فتحي (2022). تداعيات الأزمة الأوكرانية على مستقبل أوروبا. مجلة السياسة الدولية. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. السنة (57). العدد (228). ص ص13-28. ص16.

(2) بشارة، عزمي (2022). روسيا وأوكرانيا وحلف الناتو. مرجع سابق. ص1.

(3) عبده، أحمد جلال محمود (2022). السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو. مرجع سابق. ص417.

(4) Hunter, Robert (2022). The Ukraine Crisis :Why and What Now?. Survival- Global Politics and Strategy. Vol.(64). No.(1). pp7-28. p7.

(5) علي، آمنة محمد (2017). أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية-الأوكرانية. مجلة الدراسات الدولية. مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية. جامعة بغداد-العراق. العدد (68). ص ص149-187. ص170.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

لم تفلح المفاوضات والاتفاقيات التي جرت بعد ذلك في حل الأزمة الروسية- الأوكرانية، لاسيما اتفاقية (مينسك)- نسبة الى عاصمة بيلاروسيا- التي ابرمت في سبتمبر من العام 2014، وهدفت الى انهاء الحرب وايجاد حل سياسي للنزاع في شرق أوكرانيا، التي ظلت بعيدة تماماً عن حيز التنفيذ، كما تم الغائها من قبل جمهورية دونتسك عام 2015، ما دعا الى ابرام اتفاقية (مينسك 2) في فبراير 2015، والتي لم تنجح، بقدر ما ساهمت في تعميق الأزمة وفي اندلاع حرب أهلية في شرق أوكرانيا بين القوات الانفصالية والقوات الأوكرانية، والتي استمرت الى لأن تولى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الحكم عام 2019، معلناً عزمه على دخول بلاده في عضوية الناتو[1].

في المقابل، عبرت روسيا بحزم شديد عن رفضها للمساعي الأوكرانية، ودعت المجموعة الأوروبية الى عدم الاستجابة لأوكرانيا، وبأنها لن تسمح مطلقاً بدخولها في حلف الناتو، ومنذ العام 2021 بدأت روسيا بنشر قوات عسكرية كثيفة على الحدود الأوكرانية، كتأكيد على عزمها الدفاع عن أمنها الاستراتيجي باستخدام القوة العسكرية إذا اقتضى الأمر، وفي 21 فبراير من العام 2022 اعترفت روسيا باستقلال جمهوريتي دونتسك ولوغانسك شرق أوكرانيا، الأمر الذي قابلته الولايات المتحدة وبريطانيا بفرض عقوبات اقتصادية جديدة على روسيا، كما قامت ألمانيا بإيقاف خط أنابيب الغاز الروسي (نورد ستريم-2)[2].

سرعان ما جاء الرد الروسي على ذلك في فبراير 2022، إذ أصدر الرئيس الروسي قراره الى قادة الجيش الروسي، بالبدء بالعمليات العسكرية في أوكرانيا[3]، وهي الحرب التي مازالت مستمرة حتى وقت كتابة هذا البحث.

ثانياً: انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي

ارتبطت سياسات الأمن الأوروبي قبل الحرب الروسية- الأوكرانية بالسياسات التوسعية للاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، والتي كانت على رأس أهم العوامل المؤدية الى هذه الحرب، ولطالما أكدت روسيا على أن ذلك يمثل خطأً استراتيجي سيكون له عواقب وخيمة على الأمن الأوروبي، وعلى أن أي تهديد

(1) عبده، أحمد جلال محمود (2022). السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو. مرجع سابق. ص418.

(2) حسين، أحمد قاسم وآخرون (2022). أزمة أوكرانيا: كيف ينظر إليها العرب، ولماذا تباينت مواقفهم منها؟. سلسلة تقارير. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- وحدة الدراسات السياسية. الدوحة- قطر. تقرير رقم (5). ص1.

(3) العابد، نائلة (2023). تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية. مرجع سابق. ص491.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

لروسيا من جهة الغرب سيخلق تهديدات روسية مقابلة لها لأوروبا[1]؛ إذ يستند الأمن الأوروبي من الناحية النظرية الى مفهوم الأمن الإقليمي، والذي يشير الى تأمين مجموعة من الدول على المستوى الداخلي، ومجابهة كافة التهديدات الخارجية، وذلك من توافق تلك الدول على مجموعة من التدابير والترتيبات التي تمكنها من تحقيق الأمن في نطاقها الإقليمي المشترك[2]، ومن ثم، فإن مفهوم الأمن الأوروبي يشير الى مجموعة التدابير والترتيبات والسياسات الأوروبية التي تهدف الى مواجهة كافة التهديدات الخارجية، وضمان الحفاظ على أمن واستقرار دول الاتحاد الأوروبي في الوضع الإقليمي والدولي الراهن والتهديدات المستقبلية الممكنة والمحتملة، ويشمل ذلك التوافق على الهوية المشتركة لدول الاتحاد والتي تنطوي على التنوع والتمايز القائم بين الدول الأعضاء، باعتبار الهوية الأوروبية مرجعية واحدة[3].

يرى البعض أن دول الاتحاد الأوروبي قد تفاجأت باندلاع حرب تشنها روسيا في أوكرانيا، وبالتالي داخل النطاق الإقليمي الذي يدخل في ترتيبات الأمن الأوروبي، وأن عامل المفاجأة ناتج عن ركون دول الاتحاد الى الوعود والتطمينات الروسية إلى نظرائهم الفرنسيين والألمان بعدم نية روسيا غزو أوكرانيا[4]، فيما يرى آخرون، أن ذلك لم يكن مفاجئاً لأوروبا، بل كان ضمن ترتيبات مقصودة هدفت الى جر روسيا الى حرب استنزاف طويلة الأمد نسبياً، ومع ذلك، فقد تمكنت روسيا من صنع مفاجأة غير متوقعة، عندما أظهرت جدية كاملة في الدفاع عن نفسها وعن مصالحها الاستراتيجية ليس داخل الأوكرانية فحسب، بل وتوسيع نطاق الحرب لتشمل دولاً أوروبية أخرى، خاصة إذا ما تمكنت روسيا من إفشال العقوبات الأوروبية والحد من تأثيرها، واقتناع الغرب في أي لحظة بعدم جدوى الدعم الذي يقدمه لأوكرانيا[5].

(1) كشوط، عبد الرفيق (2023). الحرب الروسية الأوكرانية من منظور مقاربة مركب الأمن الإقليمي. مجلة المفكر. المجلد (18). العدد (1). ص ص231-246. ص243.

(2) الحربي، سليمان (2008). مفهوم الأمن ومستوياته وصيغته وتهديداته: دراسة في المفاهيم والأطر. المجلة العربية للعلوم السياسية. الجمعية العربية للعلوم السياسية. بيروت. العدد (19). ص ص9-30. ص19.

(3) كشوط، عبد الرفيق (2014). فلسفة الأمن والدفاع الأوروبي من منظور المقاربات الأمنية. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر. الجزائر. ص ص24، 26.

(4) علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مرجع سابق. ص40.

(5) كشوط، عبد الرفيق (2023). الحرب الروسية الأوكرانية من منظور مقاربة مركب الأمن الإقليمي. مرجع سابق. ص243-244.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

نظراً لذلك، فقد كان للحرب الروسية– الأوكرانية انعكاسات واضحة على الأمن الأوروبي، تبرز من جانبين مهمين للغاية: الجانب الأول يتمثل بانعكاسات الحرب على استراتيجيات الأمن الأوروبي، وعودة شبح الحرب التقليدية، والجانب الثاني يتمثل بـ تزايد مخاطر التهديد النووي.

1. عودة شبح الحرب التقليدية:

منذ تمكنت روسيا من ضم شبه جزيرة القرم في مارس عام 2014، ودول الاتحاد الأوروبي تنظر الى روسيا باعتبارها التهديد الرئيسي الأول للأمن الأوروبي، وبعد الهجوم الروسي على أوكرانيا أصبح هذا التهديد مضاعفاً لوقوع الحرب ذاتها داخل القارة الأوروبية، وهذا ما فرض عليها اعادة النظر في ترتيباتها الأمنية الاستراتيجية، فالقرب الجغرافي بين روسيا وأوروبا يمثل عاملاً حاسماً في توجيه استراتيجيات الأمن الأوروبي إزاء التهديد الذي تشكله روسيا[1]، وهذا يستدعي في المقابل، الأخذ بعين الاعتبار أن روسيا تتبنى تصوراً استراتيجياً لأمنها الاستراتيجي مرتبطاً بشكل مباشر بالأمن الأوروبي[2].

تكمن أهمية الحرب الروسية– الأوكرانية بالنسبة الى الاتحاد الأوروبي في طبيعة الحرب نفسها، إذ تعد الحرب البرية الأولى التي تندلع في أوروبا بهذا الحجم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، إضافة الى كثرة الملفات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تنطوي عليها، والعوامل التراكمية التي تقف ورائها، ولأنها في حقيقتها مواجهة مباشرة بين روسيا من جهة، ودول حلف الناتو من جهة أخرى، مما يجعل حلها مسألة بالغة الصعوبة[3].

لقد تسببت الحرب الروسية– الأوكرانية في صنع تغيير خطير في المجال الإقليمي والبيئة الأمنية الأوروبية، من حيث أعادت مخاطر توسع نطاق الحرب التقليدية الى رأس الحسابات الأمنية الأوروبية، بعد أن كانت غائبة لعقود طويلة،ومن ثم، فقد عكست هذه الحرب قصوراً شديداً في الرؤى التي تستند إليها السياسات الأمنية الأوروبية، الأمر الذي يثبته اصدار إعلان فرساي في 11 مارس 2022[4]، كما صدرت وثيقة أخرى في 25 مارس 2022 وأطلق عليها (البوصلة الاستراتيجية)، والتي جرى وصفها

---

(1) بيزارد، ستيفاني؛ رادين، أندرو؛ سزانيا، ت. س.؛ ولارابي، ف. ستيفن (2017). العلاقات الأوروبية مع روسيا: تصورات التهديد والاستجابات والاستراتيجيات في أعقاب الأزمة الأوكرانية. مؤسسة براند. كاليفورنيا– الولايات المتحدة الأمريكية. ص5.

(2) رجب، ايمان (2022). ترتيبات الأمن الأوروبي على ضوء الحرب الروسية– الأوكرانية: أبعاد التأثير ومسارات المستقبل. مركز تريندز للبحوث والاستشارات. 10 أغسطس. متاح على الرابط:

https://apa-inter.com/post.php?id=4634

(3) مخيمر، أسامة فاروق (2023). تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي، مرجع سابق. ص19.

(4) رجب، ايمان (2022). ترتيبات الأمن الأوروبي على ضوء الحرب الروسية– الأوكرانية. مرجع سابق. موقع الكتروني.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بأنها أول كتاب أبيض للاتحاد الأوروبي، وإعلاناً فعلياً عن مرحلة جديدة في سياسته الدفاعية والأمنية [1]، ما يعني أن الاتحاد الأوروبي قد وجد نفسه مجبراً على إعادة الاعتبار لمخاطر الحروب التقليدية في القارة الأوروبية، كتهديد حقيقي للأمن الأوروبي[2].

يتبين من ذلك، أن الاتحاد الأوروبي قد تحول بسبب الحرب الروسية– الأوكرانية من مرحلة السياسة السلمية والاعتماد على الوسائل والأدوات الدبلوماسية التي حرص على انتهاجها منذ بداية تأسيسه، الى مرحلة السياسة الأمنية والدفاعية[3]، وتتضاعف المخاطر الأمنية الناتجة عن هذا التحول من عدم استطاعة كل من روسيا والاتحاد الأوروبي التراجع في مسار هذه الحرب، إذ لا يمكن أن تتراجع روسيا من أوكرانيا لتتركها مرة أخرى للاتحاد الأوروبي، كما لا يمكن للاتحاد الأوروبي أن يتراجع عن دعمه لأوكرانيا، الأمر الذي يعطي الحرب التقليدية في أوروبا نفساً للاستمرار طويلاً، وهو ما يمثل تهديداً محدقاً للأمن الأوروبي[4]، وهذا ما بات واضحاً في توجه الدول الأوروبية الى رفع ميزانية الإنفاق العسكري، بزيادة تصل الى ما يقارب 40% في ألمانيا، التي انخرطت لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية في دعم عسكري مباشر لدولة أخرى، وبمعدل 16.5 مليار دور في بريطانيا، وملياري دولار في فرنسا، وكذلك فعلت باقي دول الاتحاد، ما دفع رئيسة المفوضية الأوروبية الى القول بأن الحرب الروسية– الأوكرانية أثارت تساؤلات جوهرية حول هندسة السلام في القارة الأوروبية[5].

2. **تزايد مخاطر التهديد النووي:** بمجرد ما إن بدأت الحرب الروسية– الأوكرانية ارتفعت العديد من الأصوات الأوروبية والدولية التي تحذر من تحول الحرب الى حرب نووية، أو التسبب في حدوث كوارث نووية بسبب احتمالات تحول المنشآت النووية الى أهداف عسكرية[6].

---

(1) الدبلوماسية الفرنسية (2022). بوصلة استراتيجية ترمي إلى تعزيز الأمن والدفاع في الاتحاد الأوروبي بحلول عام 2030. 25 مارس. متاح على الرابط:

https://2u.pw/zWJe7p

(2) توفيق، سعد حقي (2023). انعكاسات الحرب الروسية–الأوكرانية على الأمن الأوروبي. مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية. 15 سبتمبر. متاح على الرابط:

https://2u.pw/VaqLTMh

(3) علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مرجع سابق. ص40–41.

(4) عبده، أحمد جلال محمود (2022). السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو. مرجع سابق. ص440.

(5) علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مرجع سابق. ص41.

(6) علاء الدين، ايمان ، المرجع السابق. ص40.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

من جهة روسيا، بدا واضحاً أنها مستعدة للتلويح والتهديد بطرق مختلفة في مواجهة التدخلات الغربية في الحرب والدعم العسكري الغربي المتنامي لأوكرانيا الى التذكير بمخاطر ذلك الدعم على الخيارات الاستراتيجية الروسية، فبعد أربعة أيام فقط من شن الهجوم الروسي على أوكرانيا أصدر الرئيس فلاديمير بوتين أوامراً تقضي بتأهب قوة الردع الروسية، وهي القوة المعنية بالأسلحة النووية وغير التقليدية، وهو القرار الذي وصفته واشنطن بأنه قرار تصعيدي غير مبرر، فيما جاءت تصريحات المسؤولين الروس مؤكدة على أن القرار نابع مما هو منصوص عليه في العقيدة العسكرية الروسية، وأن روسيا جادة في التمسك والعمل بحقها في استخدام قوتها النووية إذا ما تجاوز العدو الخطوط المعلنة، وأن روسيا لن تلجأ إلى أسلحة الردع النووي إلا لمواجهة التهديدات التي تمس وجودها، وليس فقط بسبب الحرب الدائرة في أوكرانيا، وقد زادت مخاطر التهديد النووي عندما تمكنت القوات الروسية من السيطرة على محطة زابوريجيا الأوكرانية للطاقة النووية، حيث زادت المخاوف من تكرار كارثة تشرنوبل النووية في روسيا عام 1986[1].

ثالثاً: انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد الأوروبي

لطالما كانت العلاقات والمصالح الاقتصادية بين روسيا ودول الاتحاد الأوروبي كبيرة للغاية، وترقى الى المستوى الاستراتيجي الأعلى، لاسيما في مجال الطاقة، إذ تعد روسيا من أكبر الدول المنتجة للنفط والغاز، حيث تمتلك قرابة 35% من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي، وما بين 10-12% من الاحتياطي العالمي من النفط، وتحتل المرتبة الثانية من بين الدول المصدرة للنفط، وبنسبة 40% من اجمالي الإنتاج العالمي[2].

في المقابل، تعتمد أوروبا على ما يقرب من 40% من حاجتها الى النفط والغاز على روسيا، وهذا ما أجبر الدول الأوروبية على استثناء إمدادات الطاقة الروسية من العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على روسيا، نظراً لانعكاساتها الخطيرة على الاقتصاد الأوروبي، في الوقت نفسه الذي فشلت فيه المساعي الأوروبية الى توفير مصادر بديلة للطاقة الروسية، فحتى لو توفرت لها البدائل الخليجية، فلن تكون قادرة على تلبية احتياجات أوروبا من الطاقة، وهو ما دفع الأوروبيين الى البحث في امكانيات عقد

(1) مخيمر، أسامة فاروق (2023). تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي، مرجع سابق. ص23.

(2) شيخ، نورهان (2009). سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي. المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية. القاهرة- مصر. ص4-5؛ سلامة، ممدوح (2015). أسباب الهبوط الحاد في أسعار النفط: فائض الانتاج أم السياسة الدولية؟ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الدوحة- قطر. ص65؛ رسول، محفوظ (2017). الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص والقيود. مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية. المجلد (5). العدد (9). ص ص105-120. ص111.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

شراكات استراتيجية مع بعض الدول المنتجة للنفط والغاز في الخليج العربي لمواجهة تداعيات هذه الأزمة، ومع ذلك لن يكون بمقدور الدول الأوروبية الاستغناء عن مصادر الطاقة الروسية قبل عام 2027[1].

وبحسب تقارير صادرة عن المفوضية الأوروبية، فإن ست دول في الإتحاد الأوروبي على روسيا على الأقل تعتمد بشكل رئيسي على روسيا كمصدر وحيد في توفير احتياجاتها من الغاز الطبيعي، وهذا ما يكشف عن حجم الاعتماد الأوروبي على مواد الطاقة الروسية، مما يجعل الأمن الاقتصادي عموماً والأمن الطاقوي الأوروبي على وجه الخصوص رهينة فعلية لدى روسيا، إذا ما قررت هذه الأخيرة قطع امداداتها الى أوروبا[2]، فمنذ عام 2000 والاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية يتزايد، في مقابل التحولات التدريجية التي طرأت على سياسة الطاقة الروسية المتبعة في أوروبا، والتي جعلت من الغاز الطبيعي الروسي المصدر الأول والأكبر لأوروبا[3]، وتعتبر ألمانيا أكثر الدول الأوربية اعتماداً على موارد الطاقة الروسية، بنسبة 33% من النفط، وبنسبة 55% من الغاز الطبيعي، وبنسبة 45% من الفحم[4].

في ضوء ذلك، يمكن تصور حجم ومدى تأثير الحرب الروسية– الأوكرانية على الاقتصاد الأوروبي، بدءً بارتفاع الأسعار، إذ قفزت أسعار الفحم الى 119 دولار للطن الواحد، وواصلت الارتفاع حتى وصلت 460 دولار للطن الواحد خلال أشهر قليلة فقط، وارتفعت أسعار النفط بنسبة 6.3% في مايو 2022، لتتجاوز 100 دولار للبرميل الواحد، مسجلة أعلى مستوى لها منذ سبع سنوات، مع توقعات بإمكانية ارتفاع أسعاره الى 140 دولار للبرميل، وسجلت أسعار الغاز الطبيعي ارتفاعاً بنسبة 1.4% لتصل الى 1195 دولار لكل ألف متر مكعب قبل نهاية النصف الأول من عام 2022 [5].

---

(1) زيدوري، سيرين (2022). مستقبل الأمن الطاقوي الأوروبي في ضوء مخرجات الحرب الروسية الأوكرانية. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية. برلين– ألمانيا. ص327؛ الشوبكي، عمرو (2022). الإتحاد الأوروبي والحرب في أوكرانيا. في: الحرب–الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. القاهرة– مصر. ص35–37.

(2) رسول، محفوظ (2017). أمن الطاقة في العلاقات الروسية–الأوروبية: قراءة وفق نظرية الاعتماد المتبادل. مجلة المستقبل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. المجلد (40). العدد (464). ص ص124–139. ص130.

(3) باييف، بافل (2010). القوة العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن العظمة الروسية. ط1. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. أبو ظبي– الإمارات العربية المتحدة. ص225.

(4) الشوبكي، عمرو (2022). الإتحاد الأوروبي والحرب في أوكرانيا. مرجع سابق. ص35.

(5) زيدوري، سيرين (2022). مستقبل الأمن الطاقوي الأوروبي. مرجع سابق. ص333؛ علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مرجع سابق. ص36.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

على صعيد آخر، تسببت الحرب الروسية– الأوكرانية في تراجع شديد في الأسواق المالية الأوروبية؛ إذ انخفض مؤشر فوتسي 100 البريطاني بأكثر من 3.00%، وانخفض مؤشر داكس الألماني بأكثر من 5.5%، ومن ثم، فقد شهدت الأسواق الأوروبية تراجعاً في ثقة رجال الأعمال وزيادة الشعور بعدم اليقين، مما أدى إلى انخفاض شديد في أسعار الأصول، وتدهور ملحوظ في الأوضاع المالية، على نحو ما يتوقع أن يكون قد حفز الكثير من المستثمرين على سحب أموالهم الرأسمالية من أكثر الأسواق الصاعدة[1].

بالإضافة الى ذلك، شدت الدول الأوروبية تباطؤً في معدلات النمو الاقتصادي، فقد اضطر بنك باركليز الى خفض توقعاته لمعدل نمو الناتج المحلي للقارة الأوروبية إلى 3.5%، وسجلت توقعات بنك جي بي مورجان انخفاضاً في معدل النمو بنسبة 3.2 %؛ تراجع حجم التبادل التجاري بين الإتحاد الأوروبي وروسيا بسبب العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على روسيا[2].

فرضت مجموعة الدول الغربية (بريطانيا، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي) سلسلة من العقوبات الاقتصادية على روسيا، وقد ردت روسيا على هذه العقوبات، برفع سعر الفائدة الرئيسية بأكثر من الضعف لإيقاف تراجع سعر الروبل، بعد إن انخفضت قيمته مقابل الدولار بنسبة (30%) بسبب فرض العقوبات، بالإضافة الى منع دفع الفوائد للمستثمرين الأجانب من حملة السندات الحكومية، كما حظرت على الشركات الروسية دفع أموال للمساهمين الأوروبيين، ومنعت المستثمرين الأوروبيين من مالكي الأسهم والسندات الروسية من بيع سنداتهم[3].

تمتلك دول الإتحاد الأوروبي ما يصل قيمته الى 340 مليار دولار من الاستثمارات في السوق الروسية، في مقابل 136 مليار يورو هي قيمة الاستثمارات الروسية في أوروبا حتى عام 2020، ومن ثم، فقد تداخلت آثار الحرب الروسية– الأوكرانية مع الآثار التي ترتبت عن العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا، لتشكل عاملاً سلبياً تسبب في تهديد الاستثمارات والأصول الأوروبية في روسيا

(1) علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مرجع سابق. ص ص36، 38.

(2) بوزازي، خليفة (2023). الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على الأمن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الروسية– الأوروبية. مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية. المجلد (7). العدد (1). ص ص346–373. ص365.

(3) علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مرجع سابق. ص ص37، 38.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وتعرضها لمخاطر المصادرة والتجميد والتأميم، بالإضافة الى حوالي 60 مليار دولار من المستحقات على بعض الشركات الروسية لعدد من بنوك الإتحاد الأوروبي يمكن تجميدها[1].

كان لذلك، انعكاسات بالغة على الاقتصاد الأوروبي، حيث بدأت معدلات النمو في التباطؤ في مقابل تسارع الزيادة في معدلات التضخم، بسبب ارتفاع أسعار المواد الأولية، وفي مقدمتها الغذاء والطاقة، إذ تسهم روسيا وأوكرانيا بنسبة 30% من الإنتاج العالمي للقمح، مما جعل الدول الأوروبية تواجه ارتفاع تكاليف توفير الغذاء بسبب ارتفاع سعر القمح الى مستوى غير مسبوق، في الوقت نفسه الذي ساهمت فيه زيادة التضخم في ارتفاع الأسعار أكثر، مما أدى الى تراجع قيمة الدخل وضعف حجم الطلب، فضلاً عن تدفق الملايين من اللاجئين الأوكرانيين الى البلدان الأوروبية، لتضيف عبئاً جديداً الى الأعباء الناتجة عن مشكلة اللاجئين إليها من دول الشرق الأوسط، لاسيما اللاجئين السوريين[2].

ازدادت المخاطر الاقتصادية تلك بوتيرة عالية من حيث صارت تهدد الحياة المعيشية للمواطنين في الدول الأوروبية، فقد ارتفعت أسعار الطاقة المنزلية بنسبة 40% في شهر ابريل من العام 2022 مسجلة أكبر زيادة شهدتها أوروبا منذ سبعينيات القرن الماضي، وتسبب ارتفاع أسعار الغاز في بريطانيا بحرمان أكثر من 22 مليون أسرة من الطاقة المنزلية[3]، كما عمدت روسيا الى إيقاف صادراتها من المنتجات الغذائية الأساسية إلى دول الاتحاد الأوروبي، وعلقت صادراتها من المنتجات الزراعية كالقمح والشعير والذرة لضمان تأمين احتياجات السوق المحلي من الغذاء، الأمر الذي إلى زيادة أسعار الكثير من السلع والمنتجات في السوق الأوروبية والعالمية[4]. ومن المتوقع إذا ما استمرت الدول الغربية في تشديد عقوباتها الاقتصادية على روسيا، والاستمرار في تزويد أوكرانيا بالأسلحة المتقدمة، أن تتجه روسيا الى قطع صادراتها من النفط والغاز الطبيعي والفحم الى الدول الأوروبية، وخطوة مثل هذه يمكن أن تتسبب بهزة عنيفة للاقتصاد الأوروبي، كما سوف تمتد آثارها الشديدة لتشمل كافة جوانب الحياة اليومية في أوروبا.

---

(1) بوزازي، خليفة (2023). الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على الأمن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الروسية– الأوروبية. مرجع سابق. ص365.

(2) علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مرجع سابق. ص38.

(3) بوزازي، خليفة (2023). الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على الأمن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الروسية– الأوروبية. مرجع سابق. ص333.

(4) علاء الدين، ايمان (2022). الحرب الروسية الأوكرانية: أسباب، وتداعيات. مرجع سابق. ص38.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخاتمة:

جاءت الحرب الروسية– الأوكرانية كنتيجة حتمية للكثير من الأسباب التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والأمنية المتراكمة على مسار العلاقات بين البلدين، لكنها اتخذت طابعاً اقليمياً ودولياً منذ بداية حدوث أولى الأزمات السياسية بينهما، بسبب انصياع أوكرانيا للسياسات التوسعية التي اتبعها الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي لمد نفوذهم نحو وسط وشرق أوروبا على نحو ما شكل في ذلك التوسع تهديداً مباشراً للأمن القومي الروسي، الأمر نفسه الذي شكل بعد ذلك سبباً جوهرياً لتفاقم الأزمة الروسية– الأوكرانية، وتحولها الى حرب شرسة شنها الجيش الروسي على أوكرانيا في فبراير عام 2022. كان للحرب الروسية– الأوروبية انعكاسات خطيرة على الأمن الأوروبي والاقتصاد الأوروبي، تمثلت بشكل رئيسي بكل مما يلي:

1. أعادت الحرب الروسية– الأوكرانية شبح الحروب التقليدية الى القارة الأوروبية لأول مرة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ما أجبر دول الاتحاد الأوروبي الى اعادة صياغة استراتيجياتها الأمنية والدفاعية، بسبب التهديدات الروسية بمد نطاق الحرب الى دول أوروبية أخرى.

2. فتحت الحرب الروسية– الأوكرانية المجال مجدداً لتزايد حدة المخاطر والتهديدات النووية، سواء تلك الناجمة عن احتمالات تعرض المنشآت النووية في أوكرانيا للقصف، والتي قد تسبب كوارث نووية على غرار كارثة تشرنوبل، أو بسبب تطور الحرب الى مستوى استخدام الأسلحة النووية، ومع ذلك مازالت هذه الاحتمالات ضعيفة حتى الآن.

3. تداخلت آثار الحرب الروسية– الأوكرانية مع آثار العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية على روسيا على نحو ما كانت له انعكاسات خطيرة على الاقتصاد الأوروبي، لاسيما في ظل هيمنة روسيا على النسبة الأكبر من موارد الطاقة الرئيسية التي توفرها للدول الأوربية، وعجز هذه الأخيرة عن توفير المصادر البديلة التي تمكنها من الاستغناء عن الطاقة الروسية.

4. انعكست الحرب الروسية– الأوكرانية على كافة جوانب الاقتصاد الأوروبي، الذي شهد تراجعاً في معدلات النمو، وانخفاضاً شديداً في مستويات التعامل في الأسواق المالية، وتراجع حجم الاستثمارات، في مقابل ارتفاع أسعار الطاقة والمنتجات الغذائية، وتزداد هذه المخاطر في حال قامت روسيا بقطع صادراتها من الموارد الطاقوية والمنتجات الغذائية الأساسية الى الدول الأوروبية، الأمر الذي سوف يتسبب بهزة شديدة توثر على كافة قطاعات الاقتصاد الأوروبي، وكافة نواحي الحياة المعيشية للمواطنين.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المصادر والمراجع

1. Abdo, Ahmed Jalal Mahmoud (2022). American policy towards Russian military intervention in Ukraine and its implications for NATO. Journal of the College of Politics and Economics. Beni Suef University - Egypt. Volume (17). Number (16). pp. 413-445.

2. Al-Abed, Naila (2023). The repercussions of the Russian-Ukrainian war on international relations. Standard Magazine. Volume (27). Issue (1). pp. 489-510.

3. Aladdin, Iman (2022). The Russian-Ukrainian war: causes and repercussions. Magazine of issues and views. Hadara Center for Studies and Research. Issue (26). July. pp. 33-46.

4. Al-Harbi, Suleiman (2008). The concept of security, its levels, formula, and threats: a study of concepts and frameworks. Arab Journal of Political Science. Arab Association for Political Science. Beirut. Issue (19). pp. 9-30.

5. Ali, Amna Muhammad (2017). The Crimean crisis and its repercussions on Russian-Ukrainian relations. Journal of International Studies. Center for Strategic and International Studies. University of Baghdad-Iraq. Issue (68). pp. 149-187.

6. Al-Shoubaki, Amr (2022). The European Union and the war in Ukraine. In: The Russo-Ukrainian War and the Future of the International Order. Center for Political and Strategic Studies. Cairo Egypt. pp. 35-37.

7. Baev, Pavel (2010). Military Power, Putin's Energy Policy, and the Search for Russian Greatness. 1st edition. Emirates Center for Strategic Studies and Research. Abu Dhabi, United Arab Emirates.

8. Bishara, Azmi (2022). Russia, Ukraine, and NATO: Reflections on the Surprising Determination Not to Avoid the Path to War. Series of studies. Arab Center for Research and Policy Studies. Doha, Qatar.

9. Bizzard, Stephanie; Radin, Andrew; Szania, T. s.; And Larabee, F. Stephen (2017). European relations with Russia: threat perceptions, responses and strategies in the wake of the Ukrainian crisis. Brand Foundation. California - USA. p.5.

10. Boularas, Fathi (2022). The repercussions of the Ukrainian crisis on the future of Europe. Journal of International Politics. Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies. Sunnah (57). Number (228). pp. 13-28.

11. Buzazi, Khalifa (2023). The Ukrainian crisis and its repercussions on energy security in Russian-European economic relations. Journal of Constitutional Law and Political Institutions. Volume (7). Issue (1). pp. 346-373.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

12. French Diplomacy (2022). A strategic compass aimed at strengthening security and defense in the European Union by 2030. March 25. Available at the link: https://2u.pw/zWJe7p

13. Hafez, Talib Hussein (2010). NATO's new roles after the end of the Cold War. Previous reference. pp. 142-143.

14. Hill, Fiona and Gaddy, Clifford G. (2013). Mr. Putin: Operative in the Kremlin. Brookings Institution Press. Washington DC. pp36-37.

15. Hunter, Robert (2022). The Ukraine Crisis :Why and What Now?. Survival- Global Politics and Strategy. Vol.(64). No.(1). pp7-28. p7.

16. Hussein, Ahmed Qasim et al (2022). The Ukraine crisis: How do the Arabs view it, and why did their positions towards it differ? Report series. Arab Center for Research and Policy Studies - Political Studies Unit. Doha, Qatar. Report No. (5).

17. Kashout, Abdel Rafiq (2014). The philosophy of European security and defense from the perspective of security approaches. Doctoral dissertation. Algeria University. Algeria.

18. Kashout, Abdel Rafiq (2023). The Russian-Ukrainian war from the perspective of the regional security complex approach. Thinker Magazine. Volume (18). Issue (1). Pp. 231-246.

19. Mukhaimer, Osama Farouk (2023). The impact of the Russian-Ukrainian war on European security: A study of changes in the concept and issues of security after the Cold War. Journal of the College of Politics and Economics. Beni Suef University - Egypt. Volume (18). Issue (17). pp. 6-35.

20. Muqallad, Ismail Sabri (1991). Political relations - a study of origins and theories. Academic library. Cairo Egypt.

21. Qamha, Ahmed Naji (2022). The Ukrainian crisis, the clash of wills... the throes of a new world order. Journal of International Politics, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies. Sunnah (57). Number (228). pp. 6-12.

22. Rajab, Iman (2022). European security arrangements in light of the Russian-Ukrainian war: dimensions of impact and future paths. Trends Center for Research and Consulting. August 10. Available at the link: https://apa-inter.com/post.php?id=4634

23. Rasool, Mahfouz (2017). Energy security in Russian-European relations: reading according to the theory of interdependence. Arab Future Magazine. Center for Arab Unity Studies. Beirut. Volume (40). Number (464). pp. 124-139. p. 130.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

24. Rasool, Mahfouz (2017). Russian energy security between opportunities and constraints. Al-Hikma Journal of Economic Studies. Volume (5). Issue (9). Pp. 105-120.

25. Salama, Mamdouh (2015). Reasons for the sharp decline in oil prices: surplus production or international politics? Arab Center for Research and Policy Studies. Doha, Qatar.

26. Shalabi, Mr. Amin (1995). From the Cold War to the search for a new international order. Egyptian General Book Authority. Cairo Egypt.

27. Sheikh, Nourhan (2009). Russian energy policy and its impact on the global strategic balance. International Center for Future and Strategic Studies. Cairo Egypt.

28. Tawfiq, Saad Haqqi (2023). Repercussions of the Russian-Ukrainian war on European security. Mediterranean Center for Strategic Studies. September 15. Available at the link: https://2u.pw/VaqLTMh

29. Ziduri, Sirin (2022). The future of European energy security in light of the outcomes of the Russian-Ukrainian war. Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies. Berlin Germany.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/